

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 21- سورة البقرة | من الآية 21 إلى 31

عبدالرحمن العجلان

وعلى الله وصحابه اجمعين وبعد. سم بالله. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس قالوا انؤمن كما امن السفهاء الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون. حسبك - 00:00:00

هذه الاية الكريمة من سورة البقرة في صفات المنافقين والتحذير منهم يقول الله جل وعلا اذا قيل لهم اي اذا قال لهم الاخيار من باب امرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر - 00:00:33

حتى لهم بالتلخق بالاخلاق الكريمة والبعد عما يضرهم اذا قيل لهم امنوا كما امن الناس امنوا ايمانا كائينا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم امنوا ايمانا حقيقيا بالقول والفعل والتصديق بالقلب - 00:01:08

لان هذا هو الایمان قول و فعل و عمل قول باللسان و اعتقاد بالجناح يعني القلب و عمل بالاركان قيل لهم امنوا كما امن الناس وكلمة الناس تشمل كل انسى يقال لهم ناس لكن هذا - 00:01:53

عام اريد به الخصوص امنوا كما امن الناس يعني الناس الاخيار المؤمنون حقا اريد به اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم والا فالكافر والمنافقون كلهم يقال لهم ناس لكن اريد بهذا الناس اللفظ عام والمراد الخصوص - 00:02:34

وقد جاء هذا في القرآن الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل الذين قال لهم الناس القائل ركب من مزينة - 00:03:16

مرروا بابي سفيان فقال لهم اني محمكم رسالة لمحمد بلغوها اياه واما لكم مساويدكم زببيا اذا التقينا بعكاذه اخبروه اننا سنجمع جمعنا ونأتي اليهم نستأصلهم بعدما القى الله جل وعلا - 00:03:44

الرعب في قلب ابي سفيان فذهب هؤلاء الوفد وقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ما حملهم به ابو سفيان فقال عليه الصلاة والسلام والمؤمنون معه حسبنا الله ونعم الوكيل يعني كافينا الله نتوكل على الله جل وعلا - 00:04:21

الذين قال لهم الناس هؤلاء الناس هم من مزينة رکض وليس كل الناس وذلك ان ابا سفيان لما رأى انه غالب النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه في احد واستشهد من استشهد من الصحابة - 00:04:54

وشج النبي صلى الله عليه وسلم وكسرت رباعيته ولابو سفيان متوجه الى مكة فلما كان في اثناء الطريق لام نفسه وقال نحن قد فتكنا بهم فهل استأصلناهم قضينا عليهم جميعا - 00:05:21

ثم بدا له ان يرجع ونزل في المكان الذي يهم منه الرجوع الى المدينة فمر معبد بن ابي معبد الخزاعي بالنبي صلى الله عليه وسلم وكان من خزاعة وخزاعة مع النبي صلى الله عليه وسلم مسلمهم وكافرهم - 00:05:49

فقال للنبي صلى الله عليه وسلم لقد ساعنا ما الذي حصل عليك وصاحبك ووددنا ان الله عافاك التزم للنبي صلى الله عليه وسلم بأنه سيثبط عنه فذهب والتقي بابي سفيان - 00:06:17

وقال لابي سفيان ماذا تريدين قال فعلنا وفعلنا بمحمد وصحابه ونريد العودة لاستئصالهم فقال ما ارادك ذلك والله لقد رأيت جيشا عظيما وان بقيت في مكانك هذا سويات لترى نواصي الخيل قبلة اليك - 00:06:45

وقاد ندم من لم يحضر معي محمد واجتمعوا حوله ويريدون التوجيه اليكم وهم الان في الطريق اليكم فقال قل غير هذا الكلام قال

هذا هو الله وان جلست في مكانك سويعات - 00:07:11

سترى نواصي الخيل مقبلة فما ارى لك ان تذهب وانما ارى لك ان تهرب الى مكة فنفع هذا الكلام باذن الله والقى الله الرعب في قلب ابى سفيان وتوجه الى - 00:07:31

مكة ولم يعزم على المسير الى المدينة وانزل الله في ذلك الذين قال لهم الناس يعني الجماعة الذين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان الناس يعنون ابا سفيان ومن معه قد جمعوا لكم فاخشوه فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم - 00:07:50

نعم الوكيل وقد اتى بالقرآن كلمة الناس ويراد بها الخصوص الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوه كرر الناس مرتبين المرة الاولى ركب الذين من مزينة والممرة الثانية يراد بها ابو سفيان ومن معه؟ ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوه - 00:08:17
وهنا يقول تعالى الذين اذا قيل لهم امنوا كما امن الناس امنوا ايمانا حقيقيا ان والان تعطون المؤمنين وجه وتعطون الكفار وجه انتم مذنبون بين المؤمنين وبين الكفار امنوا ايمانا حقيقيا - 00:08:51

كايمان صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم امنوا بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وبالقدر خيره وشره امنوا قولا وفعلا واعتقادا اذا قيل لهم امنوا كما امن الناس قالوا اجابوا - 00:09:15

لهؤلاء الذين ينصحونهم ويأمرونهم بالتحلى بالمحکام والفضائل قالوا انؤمن كما امن السفهاء يقولون تريدون منا ايمان كايمان هؤلاء السفهاء الذين حول محمد هؤلاء سفهاء تركوا دينهم ودين ابائهم واجدادهم وتركوا اوطانهم - 00:09:43

وخرجوا منها الى المدينة جاءوا فقراء ما يجدون لقمة العيش هؤلاء عندهم في نظرهم انهما سفهاء لو كان عندهم عقل ما اتبعوا محمد انؤمن كما امن السفهاء والسفه هو من لا يحسن التصرف - 00:10:15

في ما مع لا يحسن التصرف في ماله ولا في حاله يعني ضعيف الرأي ضعيف العقل لا يحسن التصرف كما قال الله جل وعلا ولا تؤتوا السفهاء اموالكم قال جمع من المفسرين - 00:10:40

المراد بالسفاهة وهنا النساء والصبيان يعني ما ينبغي للرجل ان يجعل ماله بيد النساء والصبيان وانما يحتفظ به لأن هؤلاء يبذروننه يضيعونه في غير مصلحة قالوا انؤمن كما امن السفهاء يعني هؤلاء الذين حول محمد - 00:11:04

عليه الصلاة والسلام يقصدون الصحابة رضي الله عنهم سفهاء يعني لو كان عندهم عقل ما اتبعوا محمد يرون ان ما هم فيه هم من الضلال هو الحق وهو العقل وهو الادراك - 00:11:31

وان اتباع شرع الله وطاعة الله وطاعة رسوله ان هذا سفه في نظرهم افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا وكما قال الشاعر يقضى على المرء في ايام محنته حتى يرى حسنا ما ليس بالحسن - 00:11:51

استحسنوا الكفر على الهدى استحسن الضلال على الايمان بالله ورسله قالوا انؤمن كما امن السفهاء تولى الله جل وعلا الرد عليهم ولم يكن ذلك الى غيره سبحانه لانه مطلع على ما في قلوبهم - 00:12:18

ما يعلم ما في القلوب الا الله ولو قالوا ذلك علنا لکفروا بهذا ولكنهم يقولونه سرا قالوا انؤمن كما امن السفهاء قال الله جل وعلا الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون - 00:12:50

رد الله جل وعلا السفة عليهم واحذر سبحانه بانهم هم في الحقيقة السفهاء وليسوا اتباع محمد صلى الله عليه وسلم واكد هذا بالمؤكدات المقارنة لللفظ الا اداة التنبيه للاهتمام بما بعدها - 00:13:21

وان هذه المؤكدة الا انهم والظمير الفصل الا انهم هم السفهاء ولكن الحقيقة الواقع انهم لا يعلمون وهذه اعظم المصائب ان يقع المرء في الجهل وهو لا يعلم عن جهله - 00:13:48

يقع في الظلال وهو لا يعلم عن ظلاله لان من يقع في الجهل وهو يشعر بجهله يحاول ان يتعلم يحاول ان يستفيد يحاول ان يتنزع وينزع نفسه عما هو واقع فيه - 00:14:17

لكن المصيبة في من يقع في الجهل وهو يرى انه على الحق الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون لا علم عندهم يميزون به. والا فهم عقلا يدركون لو كانوا مجانين ما كلفوا - 00:14:37

لکنه عقلا في امور دنیاهم وفي امور معاشهم وهم غافلون عما خلقوا من اجله الا انهم رسلاء ولكن لا يعلمون. اثبّت الله جل وعلا لهم السفة، فالسفة الحقيق، هو الاعراض، عن الحق - 00:15:01

فمن اعرض عن الحق وان كان اعقل الناس فهو سفيه كما انه جاء عن بعض السلف ان من عصى الله فهو جاهم لانه لو لم يكن جاهم ما عصى ربه - 00:15:24

الله جل وعلا المنعم المتفضل ما يستحق ان يعصى ينعم على عباده ليل نهار ويغضوه سرا وجها را الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون
يفهم من هذا ان من يتنقص المؤمنين - 00:15:42

يتنقص العباد يتنقص الصالحة يتنقص الاخيار المقيمين على طاعة الله ان فيه شبه من هؤلاء المنافقين ليس متضعف المطهعين لله والقائمين بامره يقول هؤلاء مساكين هؤلاء جهلة هؤلاء كذا يعني كانه يقول تركوا - 00:16:06

ال усили لطلب الدنيا واقتصرت على قراءة القرآن او على العلم او على المحافظة على الصلاة هؤلاء مساكين هؤلاء اي جهلة هذا والعياذ بالله فيه صفة من صفات المنافقين لانهم لان المنافقين يصفون المؤمنين بالفسفة - 00:16:31

نحوات : قل بـالله يـعـلـمـكـ بـأـنـكـ أـنـتـ أـنـجـيـلـ أـنـجـيـلـ أـنـجـيـلـ أـنـجـيـلـ

فمن اتصف قال مثل هذا القول فيه شبه من المنافقين وفيه صفة من المنافقين ان صفات المنافقين ولا يلزم ان اذا كان المرء فيه صفة من صفات المنافقين ان منافقا خالصا لانه كما تقدم لنا النفاق نوعان نفاق اعتقاد ونفاق قول - 00:16:52

نفقة الاعتقاد هو مخرج من الملة نفقة الشاك والدلب ونفقة عمل وهو لا يخرج من ملة الاسلام

تعالى واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس - 00:17:22

أكملوا النور والله هو الأكمل

في امتحان الاوامر وترك الزواجر قالوا انؤمن كما امن السفهاء - 00:17:49

يعنون لعنهم الله اصحاب رسول الله صلی الله عليه وسلم يقولون انصيروا نحن و

سفهاء والسفهاء هو الجاهل الضعيف الرأي. القليل المعرفة بالمصالح والمضار - 00:18:13
ولهذا سمي الله النساء والصبيان سفهاء في قوله تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما وقد وقى تولي الله سبحانه

جوابهم في هذا في هذه المواطن كلها - 00:18:35

فقال الا انهم هم السفهاء فاکد وحصر السفاهة فيهم ولكن لا يعلمون يعني ومن تمام جهلهم انهم لا يعلمون بحالهم في الظلالة والجهل.
وذلك ابلغ في العمى والبعد عن الهدى - 00:18:53

بعض النحو و اللغة في الفن الفنان

يعني هم لا يعلمون وينسبون السفهاء إلى غيرهم وهم في الحقيقة هم السفهاء ولا يعلمون بسفه انفسهم وهذا والعياذ بالله هو الجهل
المركب ان يكون المرء سفيه ولا يعلم انه سفيه - 00:19:12

فإذا علم السفيه انه سفيه مثلا ادرك وامكن ان يتعلم امكنا

فانه يعمي في ظلاله والعياذ بالله - 00:19:34

البدعة ما - 00:19:51

بها ويقول استغفر الله يرى انه فعل خيرا فعل حسنا فهو يهلك اشد هلاكا من صاحب المعصية من هذا الوجه والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - 00:20:19

وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:20:37